تمهيد:

تحلت هوية الشعب الجزائري قبل الاحتلال الفرنسي سنة 1830م بخصوصيات ديناً ولغةً وثقافةً وتاريخ يطبعها الانسجام والتكامل. ولكن بفعل الاحتلال الفرنسي للجزائر وانتهاجه للسياسة الاستعمارية في جانبها الديني و الثقافي التي استهداف هوية الشعب الجزائري ومقومات الشخصية الجزائرية من أجل تحطيمها والقضاء عليها بطرق و سياسات تتعلق باللغة والدين إذ استعانت بترسانة من القوانين والإجراءات التي تميزت بقسوتها وبشاعتها، مورست دون رحمة على الجزائريين ومحاولة بذلك الإدماج. هدفها طمس الهوية ومحاولة خلق الفتن والتفريق بين أفراد الشعب الواحد من خلال سياسة فرق تسد، وقد انعكس كل هذا على ثقافة المجتمع والأمن الهوياتي في الجزائر بعد الاستقلال مخلفا آثار رهيبة، إضافة إلى تحديات كثيرة تجابه تحقيق الأمن الهوياتي في الجزائر.

حيث يهدف إدماج الشعب بالفرنسيين وإعطائهم الهوية جديدة[1]، وقد قال مصالي الحاج " أن الشعب الجزائري ديننا ولغتنا وكتابتنا وأدبنا وتاريخنا ، أنه من واجب على الجزائريين أن يكونوا فخورين بأصالتهم وديانتهم وأدبهم ،إن الشعب الجزائري لا يحتاج لهوية أخرى ،وسيتولى التاريخ الرد على أولئك الذين يعتبرون أن العرب مصابون بانحطاط فكري وأخلاقي فإننا نكرر بقوة مشروع فيوليت ، لأنه تشريعنا يكفينا و قرآننا يتضمن كل ما يجب إتباعه ،وبذلك فقد رفض حزب الشعب مشروع بلوم فيوليت" وقال أيضا " أنه أداة استعمارية تستعملها فرنسا لتقسيم الشعب الجزائري ..." وقد تقدم الحزب بعريضة مطالب عاجلة إلى وزير الداخلية الفرنسي بتاريخ جوان 1936 وذلك إثر تكوين حكومة بلوم وتضمن على الخصوص المطالبة بإلغاء القوانين الاستثنائية ومنح الجزائريين الحريات الديمقراطية وحرية الصحافة والتجمع وحرية الفكر والنقابة[2] .

[1] محفوظ قداش ومحمد قنانش: حزب الشعب الجزائري 1937. 1939، وثائق وشهادات دراسية للتيار الوطني الجزائري ، المصدر السابق، ص54.

[2] يوسف مناصرية: المرجع السابق ، ص 85.

1- مفهوم الإدماج ومدلوله في المشاريع الاستعمارية:

1-1 التعريف:

1-1-1- لغة: أدمجَ يُدمج، إدْماجًا، فهو مُدْمِج، والمفعول مُدْمَج • أدمج الشَّيءَ في الشَّيءِ: دمَجه فيه، أحكم إدخالَهما أو خلطَهما أو ضمَّهما معًا، وحَّدهما "أدمج فقرة في الفَصْل". • أدمج الحبلَ: أَجَادَ فَتْلَه. • أدمج كلامَه:

1- أَبْهَمه، لم يبيِّنْه "يتكلّم فيدمج كلامَه لشدّة خجله".

2- أحسن نظمه، أجاد سبكَه وإحكامَه[1].

1-1-2- اصطلاحا:

أ- لإدماج هو **موقف أو ميل أو سياسة دمج جميع الناس في المجتمع** بهدف مشاركتهم والمساهمة فيه والاستفادة من هذه العملية

ب- من خلال تصفح ما تطرق له المؤرخون لتعريف الدمج والاندماج حسب كتابات أبو القاسم سعد الله[2]، أو مصطلح الإدماج حسب كتابات مالكي و بوعزيز وغيرهم، توصلت إلى أنّ مفهوم الإدماج يشترك في البنية اللّغوية ويختلف في المدلول الذي تعنيه".

1. **الدمج أو الإدماج:** هو سياسة استعمارية فرنسية، ترمي إلى إلحاق الجزائر- أرضا وإنسانا- بالنظم والقوانين الداخلية المعمول بها في الدولة الفرنسية وسائر مستعمراتها.
2. **الاندماج بمفهوم الكولون:** هو محاولات المستوطنين الأوربيين وسعيهم من أجل إلحاقهم بالنُّظم والقوانين الداخلية الفرنسية، واستفادتهم من حقوقهم الوطنية، كمواطنين فرنسيين بأرض الجزائر.

[1] https://www.maajim.com/dictionary تاريخ الزيارة 2022/04/28 على الساعة 18:38.

[2] فهو عادة يستعمل الدمج عندما يصدر من السلطة الاستعمارية، ويستعمل الاندماج عندما يصدر من فرنسيي الجزائر.

3. مفهوم الاندماج عند الجزائريين:

هو سعي النخبة الجزائرية المتفرنسة، ونضالها في سبيل تمكين السكان الأصليين من الاستفادة من الحقوق التي يتمتع بها المستوطنون في ظل حكم الدولة الفرنسية [1] .

الإدماج هو التماثل بين المستعمرة ودولة الأصل في نظام الحكم والتسوية بينهما ويرتكز على فكرة أن إقليم ما وراء البحر ليس إلا امتدادا لدولة الأصل، فيجب أن يوضع تحت نفس النظام هناك أو على الأقل تحت نظام مقارب له، وأن سكان الدولة الذين هم في الجانب الآخر من البحر يجب ألا تكون حقوقهم وضماناتهم أقل من أولئك الذين يعيشون في الجزء الأقدم من الدولة،بمعنى أن فتح مستعمرة جديدة لا يعني إلا مجرد إضافة مقاطعة جديدة للنظام الإداري القائم في الدولة وظاهر الإدماج غير باطنه،فظاهره هو تحقيق التماثل بين الدولة المستعمرة ودولة الأصل كما لو كانت مجرد امتداد للثانية بمعنى " تحويل المواطن الجزائري معنويا وماديا ليصبح شبيها لمثيله، أما باطنه فهو لا ينطبق في الجزائر إلا على الأرض ومن عليها من المستعمرين دون السكان الأصليين الذين تستهدف السياسة الاستعمارية إقصاءهم وإجلاءهم من أراضيهم، فالذي يريده المستعمرون هو إدماج أرض الجزائر في فرنسا لا التسوية بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق والواجبات كما يقضي بذلك منطق الإدماج، فهو إدماج بالنسبة للمستعمرين ولكنه إخضاع للسكان الأصليين.

[1] الطاهر غول، مفهوم الدولة الجزائرية في فكر الحركة الوطنية(1954/1919)،(مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة حمّة لخضر، الجزائر،2014/2013، ص ص 80،81.

2- ظهور التيار الادماجي:

ظهر التيار الادماجي في 11 سبتمبر1927، ومن أنصار هذا الاتجاه بلقاسم بن التهامي والدكتور ربيع الزناتي ، أسس بن التهامي سنة 1927 هيئة تجمع أنصار هذا الاتجاه وهي (ف م م ج) ، و خلال الثلاثينات برز من هذا التيار شخصيتان هما الصالح بن جلول وفرحات عباس[1]، لم يكن الاتجاه الادماجي صناعة جزائرية محلية في خلفياته الإيديولوجية ومنطلقاته الفكرية، بقدر ماكان حصيلة سياسة استعمارية انتهجتها فرنسا الاستعمارية.[2]

أصدرت الحكومة الفرنسية قرار 22جويلية1834 حيث ينص على أن الجزائر أرض فرنسية مقسمة إلى ثلاث عمالات تخضع لسلطة الوالي العام في العاصمة ، وتقسم كل عمالة إلى دوائر وبلديات على النمط الموجود في فرنسا، ومن ثم تبعث كل عمالة بنائب يمثلها في المجلس الوطني الفرنسي.

لم يكن هدف الاستعمار الأرض الجزائرية فقط، بل استهدف أيضا الإنسان الجزائري الذي يسكن هذه الأرض حيث لم يكتف بتحطيم البنية الاقتصادية والاجتماعية، إنّما عمد على اعتبار الأرض مجالا لإحلال قيم وأفكار ونظم جديدة، مكان قيم وأفكار ونظم سابقة،بما يتبعه من انتقال لأنماط السلوك الأوربية التي أصبحت واقعا مفروضا على حياة الجزائريين، وإن كانوا يتحفظون منها ويرفضونها، لكن سوف لن يستمر هذا الرفض على نفس الحدة لدى الأجيال التي ستنشأ في ظل واقع هجين (أوربي و عربي) سابق لوجودها، وهذا ما راهنت عليه سياسة المحتل، إذ يُعتَبر هذا شرط من شروط الدول الاستعمارية لمضاعفة قوتها المادية وتوسعها الجغرافي ونفوذها المعنوي وتدعيم سلطانها السياسي، لتكون

[1] سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830- رواد الكفاح السياسي والإصلاحي (1900.1954)- ، ج2، ط2، دار الأمل، الجزائر، 2004، ص32.

[2] امحمد مالكي ، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية،1994، ص169.

المستعمرة (فرنسية) شكلا ومضمونا، وتلك هي سياسة الدمج (الاندماج) [1]، لذا مثلت الجزائر الإطار الأكثر تجريبا لهذه النظرة. فعلى أرضها طبقت جل المفاهيم التي صاغتها فرنسا لتعزيز حركتها الاستعمارية، منذ بداية تفكيرها بدخول هذه المُسْتَعْمَرَة، وتشكلت نظرية الإدماج التي تعني بالأساس "تحويل المواطن الجزائري، معنويا وماديا ليصبح شبيها لمثيله بالمتروبول"[2]، لكن دون تحقيق هذا الوعد الواهم ، دروب من التخريب والتدمير، يكفي ما شهد به الجنرال "بيجو" (1841-1847) بعد حملته ضد "الشريف بوبغلة" بمنطقة القبائل عام 1845" لقد حرقنا كثيرا، ومن الممكن أن أوصف بالبربرية ، ولكن مادمت مقتنعا بأني قد أديت عملا مفيدا لوطني ، فإني أعتبر نفسي فوق ملامة الصحافة".[3]

لذلك وأساسا على هذه الاعتبارات، قُدِّمت الجزائر كواحدة من المقاطعات الفرنسية (لما وراء البحار)[4]، بل وابتداءً من عام 1848 ستصبح رسميا مجرد امتداد للتراب الفرنسي[5]، يمثل عام 1848 بداية عهد الجمهورية الثانية التي امتدت إلى سنة 1852 التي تَعتَبر أن الجزائر ثلاث مقاطعات فرنسية. ولا يعني هذا الدمج القانوني فقط ولكن يعني أيضا الدمج الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، فقد قُسِّمَتْ الجزائر إلى ثلاث ولايات بدل النواحي العسكرية القديمة، وعلى رأس كل ولاية والٍ مدني إلى جانبه قائد عسكري للولاية ورغم شدة الخلاف بين السلطتين(المدنية و العسكرية)، فقد بقيت اليد العليا للقائد العسكري[6].

ظلت السيطرة العسكرية هي البارزة، ودليلا على ذلك أنه يجوز للحاكم العام أن يوقف عمل المجلس البلدي دون حله، ومن الواضح أنّ هذا التغيير الإداري لا يمس إلا

---

[1] الطاهر غول، المرجع السابق، ص 77.

[2] امحمد مالكي ، المرجع السابق ،ص ص 156،157. المتروبول: يعني فرنسا القارات الخمس، فرنسا المائة وعشرة ملايين ، أنظر: Michel Deveze ,La France d'autre –mère de l'empire colonial à l'unionfrançais 1938.1947, Paris : Hachette, 1948, p.24.

[3] الطاهر غول، المرجع نفسه، ص 78.

[4] Michel Devez ,Ibid , p.24.

[5] امحمد مالكي، المرجع نفسه، ص157. أنظر: Victor Piquet, L'Algériefrançaise : Un siècle de colonisation,1830.1930, préface de M. octave Homberg (Paris :A. Colin,1930) p.241.

[6] أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية (1830.1900) ، 3ج، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص320.

الفرنسيين أو المتفرنسين الذين يطالبون بالاندماج، أما الجزائريون فقد ظلوا يُحْكَمون من قبل المكاتب العربية "العسكرية" وكانت شؤونهم تابعة لوزارة الحربية وشمل هذا الدّمج عدة نواحي أخرى كالقضاء. فما هو متعلق بالمسلمين بقي تابع لوزارة الحربية، أما القضاء الفرنسي فقد ضُمّ إلى وزارة العدل[1].

من نتائج الثورة التي حدثت في فرنسا أنها حكمت بإبعاد العناصر السياسية غير المرغوب فيها هناك إلى الجزائر حيث جاء إلى الجزائر عدد من السياسيين ذوي الاتجاهات المختلفة والمعادية للنظام الجديد ، مثلما حدث سنة 1852، إذْ أتت سفن فرنسية إلى الجزائر محملة بعدد من المعارضين للأسرة النابوليونية ، إلّا أنّ المُهَجَّرِين في هذه المرة لم يكونوا من حثالات المدن والعاطلين، بل هم من فئة المثقفين والحرفيين...، وبذلك أسهموا في إثارة العداء نحو الجزائريين، وساندوا فكرة الاندماج، وهي الفكرة التّي تعني حكم الجزائر بالقوانين الفرنسية وتطبيق النُّظُم المعمول بها في فرنسا على فرنسيّي الجزائر[2] .

بدأ التيار الادماجي بالمطالبة بالمساواة بين الأغلبية المسلمة والأقلية الأوربية المسيحية، وهي تجربة الفئة المثقفة بالثقافة الفرنسية[3]، (جماعة النخبة) وهي الجماعة التي ظهرت في أواخر ق 19 المنافسة لجماعة المحافظين، عرّفها أحد أعضائها فقال:" إنها ثريات الشبان المتخرجين من الجامعات الفرنسية والذين كانوا قادرين بأعمالهم ، أن يصعدوا فوق الجماهير وأن يضعوا أنفسهم في مصاف ناشري الحضارة الحقيقيّين"، أما المستعرب الفرنسي "جورج مارسي"(مدير المدرسة الجزائرية الإسلامية بتلمسان) فعرّفها أنّها تلك الطبقة من الجزائريين الذين جمعوا بين الثقافة العربية والثقافة الفرنسية[4]. انقسمت جماعة النخبة إلى نوعان، نخبة تربط مصير الجزائر بفرنسا ونخبة تربطه بالعالم العربي الإسلامي.[5]أرادت هذه

[1] أبو القاسم سعد الله ، المرجع نفسه ، ج 1، ص 321.

[2] أبو القاسم سعد الله ، نفسه ، ج 1، ص 320.

[3] يحيى بوعزيز، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية ، ط خ، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 39.

[4] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ج2، ص 159.

[5] أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية (1930.1945)، 3 ج، ج 3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص 59.

الجماعة أن تحول المجتمع الجزائري إلى مجتمع أوربي، ونظرا لتعليمهم فقد شعروا بأنهم قُطِعُوا عن بقية المجتمع إذْ كانوا يشعرون بعقدة الكمال بالنظر لتلك الأغلبية، لكنهم يشعرون بعقدة النقص مقارنة بالمجتمع الفرنسي. لم تكن جماعة النخبة عامل سلبي في عهد النهضة الجزائرية، بل كانت تطمح إلى أن تجعل المجتمع الجزائري التقليدي والمتخلف مجتمعا حديثا متقدما، وإذا كانت الجمهورية الثالثة قد أوضحت أنها تفضل الإدماج الكامل لهذه المقاطعة في فرنسا، فإنّ جماعة النخبة قد طالبوا بتطبيق هذه القوانين على الجزائر، أي طالبوا بالمساواة في الحقوق والواجبات مع الفرنسيين. واشترط جماعة النخبة على فرنسا أن لا تطلب منهم التخلي عن أحوالهم الشخصية كمسلمين، أي طالبوا بإلغاء قانون الجنسية المعروف بِـ" ساناتوسكونسولت"[1] ، فهم المشرعون والسّاسة الفرنسيون هذا التناقض ورفضوا تغيير قوانينهم.[2]

بقي المطلب الرئيسي لجماعة النخبة المساواة في الحقوق مع الفرنسيين إلى غاية نهاية الثلاثينات حيث أصابهم اليأس من وعود فرنسا، وانقسمت النخبة إلى قسمين قسم تعلق بمبدأ المساواة مع الفرنسيين كما وضعه مشروع " بلوم فيوليت"[3]، وقسم تعلق بمبدأ العروبة والإسلام كما وضعته جمعية العلماء (الإسلام ديني، العربية لغتي، الجزائر وطني).

3- مطالب التيار الادماجي:

وضعت جماعة النخبة مجموعة من المطالب تمثلت في المبادئ التي كانت تسعى من أجل تحقيقها وهي:

[1] ساناتوسكونسولت: هو قرار أصدره نابليون في 14 جويلية 1865 ينص على أنّ الجزائريين رعايا فرنسيون، فلا يأخذوا الجنسية الفرنسية إلّا إذا تنازلوا عن أحوالهم الشخصية.

[2] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ج2، ص ص 161،162،163.

[3] مشروع بلوم فيوليت : أصدره رئيس الجبهة الشعبية في 1935.12.29 ينص على الإدماج في فرنسا وتقسيم الجزائر إلى فئتين: فئة تُمْنَح لها الحقوق الفرنسية وهي الفئة المثقفة، لديها حق الانتخاب والفئة الثانية لا تُعْطى لها هذه الحقوق ، وهي أغلبية الشعب.

- ✓ التمثيل النيابي للجزائريين (الأهالي) في البرلمان الفرنسي، طالب به كل من "فرحات عباس" والدكتور "سعدان" هدفهم المساواة في الانتخابات.
- ✓ المساواة في الخدمة العسكرية بين الجزائريين والأوربيين.
- ✓ المساواة في الأجور والمنح بين الأهالي والأوربيـــــن.
- ✓ إلغاء القيود المفروضة على المهاجرين الجزائريين إلـــــى فرنسا.
- ✓ إلغاء قانون الأهالي وتطبيق القوانين الاجتماعية الفرنسية بالجزائر.
- ✓ تطوير تعليم الجزائريين وتكوينهم المهنـــي.
- ✓ إعادة النظر في قانون الانتخابات 11910.
- ✓ إدماج الجزائـــــر فـــــي فـــــرنسا.
- ✓ توزيع متساو للميزانية بين كافة سكان الجزائـــــر.
- ✓ إلغاء الإجراءات الاضطهادية والقوانين الاستثنائية.
- ✓ التوزيـــــــع العادل للضرائب.
- ✓ المساواة في جميع فوائد الميزانية.
- ✓ وضع برنامج خاص لتعليم الجماهير الجزائرية موضع التنفيذ.
- ✓ إصلاح المدارس الجزائرية _ الفرنسية التي أصبحت مثل أديرة التعليم الأوروبية خلال العصور الوسطى أو الزوايا الجزائرية.
- ✓ نشر التعليم الفرنسي والثقافة الأوروبية لتطوير المجتمع الجزائـــري.
- ✓ تمثيل نيابي جاد وكاف للجزائريين في كل المجالس بالجزائر وفرنسا.

كما نجدها طالبت بتعديل قانون التجنيد الإجباري وذلك من خلال:

أولا: تخفيض فترة الخدمة العسكرية للجزائريين من ثلاث سنوات إلى سنتين على قدم المساواة مع الفرنسيين.

[1] رابح الونيسي وآخرون، ج 2، المرجع السابق، ص 121.

ثانيا: تحديد سن التجنيد من 18 إلى 21.

ثالثا: إلغاء مكافأة التجنيد التي تمس شرف الأسرة الجزائرية[1].

أما فرحات عباس فركز في المقام الأول على :

- إلغاء القوانين الاستثنائية منها قانون الأهالي.
- إلغاء قانون المسؤولية الجماعية مثل قانون فارني وضرورة استبدالها بقوانين أكثر عدالة في حق الأهالي.

وأيضا وضع مطالب إجتماعية سنة 1938 تمثلت فيما يلي:

- تحسين وضعية الفلاحين والمداشر النائية وتحويلها إلى مراكز بلديات.
- تحديد راتب شهري معتبر[2].

4- أهم شخصيات التيار الادماجي

4-1- الأمير خالد: (ملحق 01)

تحصل الأمير خالد على رتبة ضابط من "سان سير" بفرنسا 1897م، ولرفضه التجنس بالجنسية الفرنسية فقد اعتبر "ضابطاً أهلياً" ولما تفرغ للنشاط السياسي للدفاع عن حقوق الجزائريين[3].

قام بتشكيل وفد جزائري من أجل حضور "مؤتمر السلام" في باريس، حيث تواجد في المؤتمر وفود أخرى من الدول المستعمرة، لتقديم مطالب الوفد الجزائري في المؤتمر، من

[1] أبو القاسم سعد الله،ج 2، المرجع السابق، ص ص 163-184.

[2] عمر قمان وآخرون، فرحات عباس 1899- 1985 من خلال إسهاماته الفكرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، إ زينب ملياني، قسم العلوم الإنسانية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2016- 2017، ص ص 31، 33.

[3] محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية 1830 – 1954، ط1، (دار البعث، قسنطينة 1985)، ص108.

خلال عريضة قدمت إلى الرئيس الأمريكي ويسلسون "willson" عن طريق مرافقه جورج ب. نويل " George B. Noble"[1].

وكانت مطالبه موافقة لمبادئ الرئيس الأمريكي، حيث نادى الأخير بحق الشعوب المستعمرة بتقرير مصيرها[2]، إلى أن استطاعت إصلاحات "كليمانصو" لعام 1919م إحداث تغييرات على الساحة السياسية الجزائرية، بحيث ألغت الضرائب الأهلية والقوانين التعسفية، مع أنها لم تحقق المساواة، وكما عارض المعمرون هذا القانون، وبهذا وجدت أفكار الأمير خالد صدى كبير لدى الجماهير[3].

حيث اختار لنضاله ونشاطه السياسي أربع وسائل وهي:

1- الصحافة: إنشاء صحيفة "الإقدام" في 10 سبتمبر 1920م، وتصدر باللغتين الفرنسية والعربية.
2- الخطب: حيث استغل هذا المنبر في الحملات الانتخابية البلدية سنة 1919م.
3-المجالس الانتخابية: حيث نادى بالمساواة وإعادة الاعتبار للأهالي.
4- الاتصال وتوطيد العلاقات مع الشخصيات الفرنسية الهامة[4].

وبعد قرارات فبراير 1919م، وجراء بعض الحقوق المتنازل عليها من طرف فرنسا، رفض الأمير هذه القوانين، واجتمع مع بقية الأعضاء غير القابلين بهذا القرار، حيث تم العمل على إنشاء " الأخوة الجزائرية " يوم 23 جانفي 1922م.

وتمثلت أهدافها:

[1] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط1، (دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1997)، ص220.
[2] يوسف مناصرية: الاتحاد الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالمتين 1919- 1939، د ط، (المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر)، ص47.
[3] عمار عمورة: الموجز في تاريخ الجزائر، ط1، (دار ريحانة، الجزائر، 2002)، ص164 .
[4] محمد الطيب العلوي: مرجع سابق، ص 109 .

" إن الأخوة الجزائرية واجبها الأول بيان تضحيات الأهالي الجزائريين المسلمين في الحرب العالمية الكبرى التي انتصر فيها وطننا الثاني في فرنسا ".

" إن الأخوة الجزائرية تتقدم بطلب إلغاء جميع القوانين الاستثنائية التي لا يزال يرزح تحتها الأهالي المسلمون في أقرب وقت ممكن والرجوع إلى القانون العام، وإن هدف جمعيتنا بتدقيق هو الحصول على:

1. التطبيق التام لقوانين الرابع فبراير 1919م.
2. التمثيل البرلماني للأهالي الجزائريين المسلمين وتطبيق المساواة التي ينص عليها القانون المذكور تطبيقاً حقيقياً[1].

لقد طالب الأمير وأنصاره بتطبيق سياسة الإدماج مع الحفاظ على الشخصية الإسلامية، وقد تمثل برنامجه السياسي فيما يلي:

- إعطاء حق الانتخاب للمسلمين الجزائريين لتكون لهم في مجلس الأمة ومجلس الشيوخ نيابة تساوي عددها نيابة الفرنسيين الجزائريين.
- إلغاء القوانين الزجرية والمحاكم المختصة.
- المساواة في الحقوق التامة مع الأوربيين في المسائل العسكرية.
- الاعتراف بالحق للمسلمين الجزائريين في الوصول إلى كل درجات التوظيف العمومي .
- تنفيذ قانون التعليم الإجباري على سائر المسلمين مع إعطاء الحرية للتعليم الحر.
- حرية الصحافة والتعبير.
- الحرية التامة لسائر المسلمين في السفر لفرنسا.
- تنفيذ القوانين الاجتماعية على العمال الجزائريين.
- إعلان العفو العام.

[1] عبد الحليم بن سماية، المجاعة والأمن، الاقدام (11، اوت، 1922)، ص2.

- فصل الدين عن الحكومة فيما يخص الشريعة الإسلامية[1].

4-2 محمد الصالح إبن جلول: (ملحق02)

ولد محمد صالح بن جلول 1896 بمدينة قسنطينة من عائلة ثرية، تلقى تعليمه الأول من مسقط رأسه ثم إنتقل إلى باريس لمواصلة دراسته وسجل بكلية الطب التي تخرج منها سنة 1924 وبدأ بممارسة مهنته كطبيب بالجزائر، بدأ بن جلول ممارسة السياسة منذ العشرينات حتى أصبح مستشارا بالمجلس البلدي وظهر منذ البداية يدافع عن النخبة المثقفة باعتباره من عائلة غنية وتلقى تعليمه العالي باللغة الفرنسية2، أسس سنة 1927 فيدرالية المنتخبين وكان يؤمن بفكرة فرنسا ذات القلب الرحيم واستطاع أن يهزم ابن باديس في الانتخابات سنة 1931 ليشغل منصب مستشار عام لمقاطعة قسنطينة (6) وعرف في سنة 1933 و1937 شعبية واسعة وحظي باحترام الفئات الشعبية ولقب باسم الزعيم3، بعد المؤتمر الإسلامي أنشاء حركته السياسية الجديدة بتزعمها أطلق عليها إسم التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري هدفها إدماج الجزائر بفرنسا ومحاربة القوانين الفرنسية التي لا تسمح بالمساواة، وقد انتهى سياسيا بتاريخ 18 مارس 1936 عندما تصدى له المناضلون من نجم شمال إفريقيا وعزلوه نهائيا عن جميع الحركات الوطنية توفي سنة 41958.

4-3- فرحات عباس: (ملحق03)

ولد في 24 أكتوبر 1899 في بني عافر في الدوار الذي كان يعمل فيه والده قايد، والتابع لبلدية الشحنة حاليا بلدية الطاهير المختلطة سابقا ولاية جيجل وقسنطينة سابق، بدأ عباس حياته السياسية صغيرا عندما كان طالب وكان من مؤسسي جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا في الجزائر، ألف كتاب الشاب الجزائري وذلك بمناسبة ذكرى المائة عام الأولى

[1] عمار عمورة، مرجع سابق، ص166.

[2] – رابح الونيسي وآخرون، ج1، المرجع السابق، ص 108.

[3] حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص ص 54، 55.

[4] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ج1، د ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت،د ت، ص ص 231، 232.

للاحتلال، تخرج من الكلية المختلطة للصيدلة والطب بالجزائر عام 1935 وفي سنة 1943 حرر مع جماعة من السياسيين مذكرة البيان التي وقعها كل شخصيات السياسة وقدمها إلى الحلفاء، سجن عباس مدة 10 أشهر وعند خروجه كون حزب أحباب البيان والحرية وبقي يمارس نشاطه السياسي داخل الحزب إلى سنة 1945 عندما وقعت إبادة 8 ماي فالقي عليه القبض مرة أخرى في الإعتقالات الشاملة وذلك عندما كان في قاعة الانتظار لدى الوالي العام بالجزائر العاصمة من 8 ماي 1945الى غاية 16 مارس 11946.

دعا حزب أحباب البيان والحرية في البداية إلى جمهورية جزائرية مستقلة ذاتيا ومتحدة فدراليا مع فرنسا، ثم تحول عن هذا الفكر مطالبا بالإستقلال الذاتي، وبعد صدور قانون العفو العام على المساجين السياسيين أسس بعد ذلك حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وأصدر نداء أدان فيه بشدة بما إقترفته فرنسا من مجازر رهيبة في 8 ماي 1945، وعبر فيه عن أهداف ومبادئ حزبه التي لخصها في (تكوين دولة جزائرية مستقلة داخل الاتحاد) واستمر في مطالبه إلى غاية إنضمامه إلى ثورة الفاتح من نوفمبر عام 1954، ثم أصبح رئيسا للجمهورية الجزائرية التي تأسست يوم 19 سبتمبر 1958 في العاصمة المصرية القاهرة[2]، وتوفي فرحات عباس بسبب مرض السرطان يوم الثلاثاء في 24 ديسمبر 1985 في منزله ودفن في مقبرة العالية حيث دفن في مربع الشهداء[3].

4-5- الشريف بن حبيلس: (ملحق04)

ولد الشريف بن حبيلس بضواحي مدينة قسنطينة في 25 ديسمبر 1885م، أصوله الأسرية من عائلة جزائرية عريقة ومثقفة معروفة بالمنطقة، حيث تمكن من متابعة دراسته بالمدارس الفرنسية، وتلقى تعليمه أيضاً على يد أهم الشيوخ والمدرسين هناك من أمثال :

[1] علي تابليت، المرجع السابق، ص ص 4، 5.

[2] زهرة الجزائر، رؤساء الجزائر فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة 1958- 1960، ط 1، مؤسسة صونيام، الجزائر، 2013، ص ص 11، 18.

[3] عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899- 1985، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إ عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004- 2005، ص 280.

عبد القادر المجاوي ومحمد المولود بن الموهوب، ثم انتقل إلى العاصمة لاستكمال المرحلة الجامعية، واختار دراسة تخصص الحقوق بجامعة الجزائر، وبعد إنهاء مساره الجامعي عين بسلك القضاء، ومارس مهنته متنقلاً بين عدة مدن كسطيف وغيرها، واعتبر أحد أنشط القضاة الجزائريين تكوينًا وممارسة.

بعد اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954م استمر بن حبيلس على نهجه في الدعوة لمشروع الاندماج على الرغم من تجاوز الزمن له، واتخذ من المجالس البرلمانية منبرًا للتعبير عن ذلك، وهذا تحديدًا ما أدى لاغتياله في أوت 1959م بفرنسا في ظروف غامضة لم يتضح الطرف المسؤول عنها، وذلك في أعقاب لقائه برئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس.

وانطلق بن حبيلس في دعم مشروع الاندماج من منطق غريب مفاده ضرورة التعاون المتبادل، فأكد : "أن هذا التعاون أفضل وسيلة لتحقيق التقارب المرغوب، وهل بإمكان أحدهم أن يجرؤ على نكران هذا الإنجاز العظيم؟، ولعل أفكاره تلك قد توافقت مع أفكار زميله رابح زناتي الذي كتب قائلاً : "إن الهدف قبل كل شيء هو الفرنسة؛ يعني منحنا الروح الفرنسية والعقلية (التفكير) الغربية"[1].

وواصل بن حبيلس تحليله بتخيل مصير الجزائر المستعمرة في ظل الوجود الاستعماري؛ فقال : "إن الاستعمار حقق الثراء للبعض، ووفر الرخاء للبعض الآخر؛ لكنه نجح في إعطاء الأغلبية حياة أفضل، وعناية صحية أحسن، وقَلَب أوضاع الأهالي رأسًا على عقب، وأخرجهم من خمولهم الموروث، وحبب لهم العمل والنشاط"16، وحتمًا كان يقصد استفادة فئة النخبة دون غيرها من المنجزات "الحضارية" للمستعمر.

[1]Zenati, R. (1938), *Le problème algérien vu par un indigène*, Renseignements coloniaux (Supplément de L'Afrique française), Avril, p. 32.